

تساؤلات عن سبب اعتقال صالح آل طالب إمام خطيب المسجد الحرام.. وهل استقلالية شخصيته ورفضه الصمت أحد الأسباب؟

في آخر خطبه تعاطف مع شعب "فلسطين" وأكده أنه يُسقى الماء من سبعين عاماً و قال ما لم يقله إمام آخر القاهرة - "رأي اليوم" - محمود القبيسي:

في الوقت الذي كان يكتفي الشيخ السديس في خطبه أو في ملواته في رمضان بالدعاء "باكيما" على اليهود الغاصبين، كان الشيخ صالح آل طالب يفتتح أباقيل اليهود في إسرائيل بالحجارة والبرهان، ويذكر بتاريخهم الاجرامي الدموي في فلسطين، ولم يخش في أبداً لومة لائم !

الشيخ صالح آل طالب من مواليد 23 يناير 1974 يُعرف بهدوئه وحيائه وأخلاقه العالية، له من الأبناء اثنان : عبد المجيد وهشام، ومن البنات ثلاث.

بعد الإعلان عن اعتقاله أخيراً، تساءل محبوه وعارفو قدره عن الأسباب التي دفعت السلطات السعودية إلى اعتقاله، ولم يجدوا جواباً سوى أن الشيخ ممن لا يتم شراؤهم أو إسكاتهم .

في آخر خطب الشيخ آل طالب في المسجد الحرام منذ بضعة أشهر حمل بعنف على ظلم إسرائيل وعدوانها وأكد أن الثابت منذ الفتح وحتى المحشر أن بلاد فلسطين ومدينة القدس بلاد إسلامية عربية والطarie والاستثناء هو وقوعها في يد غيرهم .

وأضاف آل طالب أن كل إرادة قوة تفرض غير ذلك إنما تعيث في الدماء وتؤجج العنف والبغضاء، وتحدى شرخاً في الإنسانية وتشوهات في الحضارة، ثم تؤول عاقبة أمرها خسراً .

وقال آل طالب إن لنا في الحملات الصليبية والحروب التي على الشام أكثر من ما تئتي عام وفتكت بنسبة كبيرة من سكان الأرض لم ينتج عنها إلا الاحتلال القدس 90 عاماً، ثم زال الاحتلال وبقي في النفوس الاحتلال . وتتابع آل طالب: "إنه وعد أبداً الذي لا يضاد ولا يعادي، ولو تم توفير جهود تلك الحملات، إلى البناء لا الهدم، وإلى السلم لا الحرب، وكانت الدنيا في يومها هذا، خيراً مما هي عليه والعلم عند الله، خصوصاً أن السلطات المسلمة في كل العهود لم تمنع حجاجاً ل المقدسات فلسطين، ولم تنسى لمتعبدين وناسكين، ولم يعرف أهل الكتاب التهجير والتهوين في حكم مسلمين".

وقال آل طالب إن الخطوة التي تم اتخاذها أخيراً لتكريس احتلال القدس واعتبارها عاصمة لاحتلال طالب طارئ خطوة لن تنتج إلا مزيداً من الكراهية والعنف، وستستنزف مزيداً من الجهد والأموال والأرواح بلا طائل، مشيراً إلى أنه قرار يثير المسلمين في كل مكان، ويسلب الآمال في التوصل لحلول عادلة، كما أنه انحياز ضد حقوق الشعب الفلسطيني التاريخية، وسيزيد المسلمين والعرب إصراراً على التحرير، خصوصاً أن المقدسين ومن وراءهم من المسلمين مصدقون بوعود الله التي تحقق أكثرها، وما ملوا ولن يملوا.

(شعب يسكن المر من 70 عاماً)

وتابع آل طالب غاضباً: "من الذي يكره السلام ولا يريد السلام، ولقد قدم العرب مبادراتهم في ذلك ولا يزالون، ولكن أن تغتصب أرض، وتهجر أسر، وينفي شعب ويُنْزَرُ تاريخ ويُعيثُ بمقدسات وتغيير معالم ويقع ظلم شديد بشعب ما زال يسكن المر منذ 70 عاماً، فإن ذلك كله عبء بيرميل بارود لا يُدرى متى يبلغ مداه".

وتابع إمام الحرمين المكي: "تكلبت قوى العالم عليهم وهم صامدون، عاشوا في المخيمات في حين أن الرفاهية من حولهم، ولدت كثيرة من أجيالهم في المناقش والشتات يعيشون فيها بأقل أجر وحرمان من فرص وظيفية مناسبة".

"فأقلوا عليهم من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوه، وأقلوا عثرات من عثر منهم بسبب ضغط الواقع عليهم وشدة، ولئن أساء بعضهم أو أخطأ في تقدير أموره، فإن البقية ليسوا كذلك، وهم أولى الناس بـ قالمة العثار والتماس الأذار".

وتابع آل طالب: "والمرأبطون في أكنااف بيت المقدس يؤمنون بحقهم في أرضهم، ويؤمنون بما صح عن نبيهم فيما رواه أبو ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "وليتين على الناس زمان ولقيد فوس الرجل حيث يُرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا وما فيها" "(رواية الحاكم وصححه ووافقة الذهبي وصححه الألباني)".

وخاطب آل طالب الشعب الفلسطيني قائلاً: "يا أيها الفلسطينيون الكرام، لئن كان صبركم على الاحتلال وعلى عدوكم مضرب مثل، فإن صبركم على إخوانكم أولى، فإن قضيتك هي قضية العرب والمسلمين، وقد بذلوا منذ عقود وما زالوا يبذلون سواء كانت حرباً أو سلماً، معونة أم موافق سياسية، ولعدوكم مصلحة في فك ارتباطكم بعمقكم العربي والإسلامي، يباعد بين أجزاء الإسلام لئلا تلتئم، ويقطع أوصالعروبة كيلا تلتجم".

الإشاعة سلاح مجرّب للعدو، فاستعجال بعضكم باتهامات أو سوء الظن يعود على قضيتك وقضيتنا بالفشل والتأخر. وإن بعض الأصوات الشاذة غير المتعلقة لتفريح العدو، وتوهنه الصلة، وتضعف التعاطف، ولستم في حاجة لمزيد من العداوات".

وتابع آل طالب: "أيها المسلمون، سبقكم القدس في قلوبنا، وفي وعي الأمة. وعلى أهل العلم والثقافة والفكر أن يحفظ للأمة بقاءها وبقاء ترااثها وحياتها".

الواجب المتحتم في زمن الجد والصراع هو اليقظة والاجتماع والعمل الجاد والائتلاف وترك الخلاف.”.

وأكَّد آل طالب أنه لا يليق بأمة الإسلام أن تفرق في خلافات جانبية ونبرات اقليمية وأنانية، مشيراً إلى أنه يجب أن تقدم مصالح الأمة الكبرى على كل مصلحة فرعية، وأن تُسمع نداءات الحق والعدل ومبادرات الحزم والعقل بأن تطّرح الخلافات، وتتوحد الأمة في وجه الأزمات.

وذكَّر آل طالب بقول الله تعالى ”واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا“، مشيراً إلى أن الأمة لن تنجح ما دمنا مختلفين، ولن تنتصر إن كنا متفرقين، وأردف قائلاً : ”حفظ الله المسجد الأقصى وأهله وطهره من كل ظلم واحتلال.“.